نقطة ضوء

من ينصف الفنان حكيم جاسم

علي حسين

لا اظن انني فرحت بعودة فنان عراقي مثلما فرحت بعودة الفنان الصديق حكيم جاسم من غربته.. صحيح ان هناك كثيرين عادوا وسعيد المرء بحضورهم لكن هذا الممثل القدير له وضع خاص في نفوس محبيه ولا اعتقد ان هناك خلافاً بين جميع الفنانين على موهبة وقدرة حكيم جاسم الادائية لقد استطاع هذا الممثل برغم سني حياته الفنية القصيرة ورغم سنوات الغربة المريرة ان يشكل حضوراً لا يزال لافتاً ومؤثراً في الساحة الفنية ان ميزة هذا الفنان انه فناناً انتقائياً يعرف ادواته جيداً ومتمكناً من استباط مدلولاتها بوعي شخصي وثقافة عالية ان رهافة احساسه وشدة وعيه بقضايا وطنه ولدت لديه معاني عديدة من الاداء والممتبع لاداء هذا الممثل لابد وان يشعر بانه امام فنان له خصوصية في الاداء فالتمثيل لديه وسيلة لتجميع عناصر واشكال معينة في الاداء ولهذا يظهر حكيم جاسم في معظم ادواره سيطرة تامة على ايقاعه الداخلي اننا ازاءه ممثل يحمل مزيج من خفة الروح وعمق الاحساس و القدرة على التحكم بالاداء الجسدي كنت اشعر دائماً ان موهبة حكيم جاسم هي المدخل الى افق الممثل الذي تعرفت عليه في العديد من الاعمال المسرحية والتلفزيونية فرأيت فيه أنموذجاً جديداً مدهشاً للممثل المثقف الواعد الذي كنا نتطلع اليه واذكر مشاهدتي له يمثل في مسرحية وخرجت من الحرب سهواً واتمثل الان تفاصيل الرعشة الاولى التي سرت في جسدي وانا اتابع مبهوراً تقلب هذا الممثل وتحولات الجسد لديه واندفاعه المثير على خشبة المسرح وارتحاله مع الجمهور في آفاق من السحر والفن ولعل هذا الابداع المتميز لا يتجاوز قضية المسرح في نهاية الامر ولا يبتعد عنه الا ليعود اليه ولكن من منظور فني متطور يؤكد فيه حضور الممثل النوعي والخاص على خشبة المسرح وليس مصادفة ان حكيم جاسم قرر ان يطور ادواته كونه ممثلاً فانشغل بالدراسة ليحصل على شهادة الماجستير لكن ظروف حياته الخاصة منعته من اكمال دراسته للدكتوراه التي عاد اليها ثانية بعد ان سمع ان هناك قراراً من وزارة التعليم العالي باستثناء طلبة الدراسات العليا من شرط العمر وكان فرحاً بهذا القرار فهو يؤمن بان الثقافة والدراسة جزء مهم في تطور ادوات الممثل كما انه كان يامل بان ينقل خبرته كفنان الى طلبة شباب واعدين كان حكيم جاسم الممثل ولا يزال أنموذجاً مبهراً بالنسبة اليهم ولكن الذي حصل ان كلية الفنون الجميلة وضعت مسطرتها الامتحانية لتقيس بها درجة كفاءة حكيم بمثل ما تقييس بها درجة كفاءة بها درجة كفاءة طلبة اخرين لا همّ لهم سوى حفظ اعادة دون معرفة حقيقة بأسرار هذه المادة وليجد حكيم جاسم نفسه خارج المنافسة ولاننا نعرف النيات الطيبة لاصدقائنا في كلية الفنون الجميلة والتزامهم بالقواعد والشروط المتبعة في القبول الا اننا كنا نأمل ان يستثنى حكيم جاسم وامثاله من الفنانين من هذه الشروط لان مجرد وجودهم في كلية الفنون الجميلة هو اضافة حقيقية لهذه الكلية فلا اعتقد اننا بحاجة الى اساتذة في كلية الفنون الجميلة يحفظون مناهج التمثيل والنظريات الجمالية عن ظهر قلب دون ان يتمكنوا من نقل خبراتهم الادائية كونهم ممثلين ومخرجين الى الطلبة الذين هم بامس الحاجة اليها نحن بحاجة الى فنانين لا أساتذة يضافون كارقام لا كخبرات في ممرات كلية الفنون الجميلة.

تحية لصديقي الفنان حكيم جاسم واتمنى برغم كل الخسارات التي يشعر بها وهو يجد كرسي الدكتوراه يبتعد عنه ان يظل بيننا حضوراً بهجياً سمحاً يفيض بالعطاء والود والمحبة واحلام المستقبل.

وعتاب محبة الى اصدقائنا في كلية الفنون الجميلة الذين باعدوا بين حكيم جاسم وحلمه.

> ليس مصادفة ان حكيم جاسم قرر ان يطوِر ادواته كونه ممثلاً فانشغل بالدراسة ليحصل على شهادة الماجستير لكن ظروف حياته الخاصة منعته من اكمال دراسته للدكتوراه التي عاد اليها ثانية بعد ان سمع ان هناك قراراً من وزارة التعليم العالي باستثناء طلبة الدراسات العليا من شرط العمر

تشيخوف .. وخشبة المسرح العراقي

عقيل ابراهيم العطية

انه المدى الانساني العائل الذي حفلت به نتاجاته الابداعية من بين عوامل الاحتفاء به اذ نظر المسرحيون العراقيون لتلك النتاجات ليس بوصفها تصويرا لعلاقات اجتماعية في زمان ومكان معينين فحسب بل بكونها افرازاً لمعاناة انسانية وتجربة بشرية مشتركة ..

لقد تعامل مسرحيونا مع تشيخوف بكثير من الحب بعد ان تعرفوا على مسرحياته القصيرة اولا تلك التي ترجمها نجاتي صدقي الرائد في التعريف به كاتبا وانسانا والذي اصدر عام ١٩٤٧ وضمنه سلسلة اقرأ المصرية كتيبا احتوى عددا من قصصه القصيرة واربعا من مسرحياته هن (اغنية التم.. نجوع رغم انفه.. وضرر التبغ وتعد مسرحياته اغنية التم والدب وتعرف بالجلف ومن اكثر مسرحياته حظا في العرض عندنا لاسيما الاولى وليس صعبا معرفة السبب ذلك بانها تتحدث عن معاناة ممثل ادمن الشراب وله من العمر سبعون عاما ويعيش احساسا بالقنوط بعد ان افنى حياته في حب المسرح ويتعاظم احساسه بالفجيعة والفراغ جراء تذكره حبيبته الجامدة التي طالبته بترك التمثيل لكي تتزوجه ومن الواضح ان ثمة وشائج بين معاناة فايسلي الممثل الهرم في اغنية تشيخوف والكثير من ممثلينا حينذاك فلا عجب ان يتلقف الممثلون هذا النص لانهم وجدوا فيه دعوة لرفع مكانة الفنان اجتماعيا وهي دعوة كان الفنان العراقي في تلك السنوات احوج مايكون اليها فضلا عن ان المسرحية تشكل تحديا لقدرات افضل الممثلين ولا تحتاج الى القليل من التمتمات المسرحية والانتاجية ومن الفنانين الذين جسدوا هذه الشخصية مرارا نتذكر الفنان سامي عبد الحميد الذي قدمه اولا في ١٩٥٦/٢/٩ تحت ادارة الفنان ابراهيم جلال ثم مثلها ثانية ١٩٧١/١/١٢ باخراج الفنان قاسم محمد واعاد لها مرة ثالثة ليقدمها في منتدى المسرح عام ١٩٨٧ بينما جرى عرضها الرابع في مدينة الشارقة بالامارات عام ٢٠٠١ وقد اخرج المسرحية ذاتها الفنان الدكتور شفيق المهدي واسند الدور في حينه للدكتور عبد الامير الورد عام ١٩٣٣ .. ومن الفنانين الاخرين الذين مثلوا الدور سامي الحسناوي.. يوسف السواس ومروان ياسين وطلال الحسيني ومن الطريف واللافت ان كل هؤلاء ما خلا الحسناوي من مدينة الموصل ويمكن ان نضيف اليهم موصلياً اخر سبق الكل في تقديم المسرحية وهو الفنان ميسر عبد فليج الذي جسد شخصية الممثل الهرم تحت ادارة المخرج عز الدين ذنون .. كما يخبرنا الاستاذ خضر جمعة حسن في كتابه (حصاد المسرح في نينوى) وعرضت المسرحية الفرقة الطلابية التابعة لجامعة البصرة عام ١٩٧١ باخراج الفنان عبد المنعم شاكر.. وحاول الفنان جواد الشكرجي ان يقدمها برؤية تجريدية بحيث اظهر شخصية نسائية شاركت فايسلي مشاعره واظهرت جانبا من المسرحية انتجتها وقدمتها فرقة مسرح اليوم عام ١٩٨٠ ومن نتاجات تشيخوف الاخرى التي نالت حظوة لدى مسرحيينا هواة ومحترفين وطلاب مسرح ، مسرحية الدب كما اشرنا من قبل ومن ابرز عروضها الوصف الذي اخرجه الفنان عبد الجبار ولي ايام الخمسينيات ومثل ادواره كل من الفنانين عبد الله العزاوي والهام حسين واخرج الفنان بدري حسون فريد المسرحية ذاتها ومثل فيها لحساب الفرقة الشبابية الطليعة ثم عاد اليها ثانية في الستينيات وقدمها في التلفزيون وعلى الهواء مباشرة بمشاركة الفنانة فوزية الشندي ..

ومن فرقنا المسرحية التي تعاملت مع الدب فرقة المسرح الشعبي التي عرضتها في السبعينيات باخراج الراحل جعفر السعدي من تمثيل عدنان الحداد وسعاد جواد ولعل اخر انتاج لهذه المسرحية على مستوى الاحتراف كان من تمثيل سامي قفطان واحلام عرب ومكي البدري ومن اخراج ابراهيم جلال ١٩٨٦ .. اما (ضرر التبغ) فهي مونودراما لممثل واحد ومثلت مرارا خاصة من قبل طلبة كلية معاهد الفنون الجميلة ويمكن ان يكون اهم عروضها على مستوى الفرق التمثيلية الاهلية ذلك الذي اخرجه الفنان الراحل جعفر علي ومن تمثيل الفنان قاسم حول وانتاج فرقة المسرح اليوم عام ١٩٧٠ والمسرحية ذاتها اشتغل فيها وقدمها الفنان محسن العزاوي وقدمها في منتدى المسرح خلال شهر تموز من عام ١٩٨٧ بعد ان استبدل شخصية الرجل بالمرأة عواطف نعيم في معالجة امتلكت قدرا من التجريب بيد انها – في رأيي- لم تمتلك تبريرا كافيا يبيح ابدال الرجل بالمرأة مع ملاحظة ان المخرج قديم لمسرحية بعنوان تمرين مسرحي ..

واذا كانت مسرحيات تشيخوف ذوات الفصل الواحد والكوميديا منها على وجه الخصوص قد حظيت بعناية فنانينا فان مسرحياته الاخرى قد نالت هي الاخرى اهتماما بعد ترجمتها الى لغتنا العربية في السنوات اللاحقة ومن حق مسرحيينا الاحساس بالفخر والمباهاة لكونهم قدموا مسرحية الخال فانيا أول مرة في الوطن العربي وكان ذلك من خلال فرقة المسرح الفني الحديث الذي تعد اول وربما اخر فرقة اهلية تعرض نتاجات تشيخوف الكبيرة ..

ان امتناع الفرقة المسرحية الاهلية عن انتاج مسرحيات تشيخوف الاخرى لم يحل دون حضورها على خشبات وقاعات مسارحنا ذلك ان معاهدنا الفنية في بغداد والبصرة والموصل والسليمانية قد تكفلت بانتاجها ومن هذه المسرحيات (طائر البحر) او (النورس) التي اخرجها لكلية الفنون الجميلة عام ١٩٨٤ د صلاح القصب ومثل فيها عدد من طلبتها ومنهم .. كريم رشيد .. خالد علي .. سمير يعقوب.. اقبال نعيم.. وكانت معالجة المخرج خارجة عن النطاق المألوف وعلى وقف ما يسمى بمسرح الصورة..

وكانت للفرقة القومية للتمثيل وقفة مع تشيخوف عام ١٩٩٣ من خلال مسرحية الخال فانيا التي قدمت باخراج مشترك للقصب وباسم قهار بينما تكفل الفنان كاظم نصار باخراج مسرحية بستان الكرز موسم ١٩٩٧ لحساب منتدى المسرح ..

ولم يكتف فنانونا بتقديم تراث تشيخوف المسرحي بل انهم وجدوا في قصصه الثيمات والموضوعات الصالحة التي احتوت مديات درامية مناسبة وهكذا اعد عدد من الكتاب والمخرجين مسرحيات ظل الكثير منها وثيق الصلة بعوالم تشيخوف ومن هذا النمط نذكر مسرحية المنتقم لعادل كاظم التي اعدها في الستينيات ولم يتيح لها الظهور برغم جودتها حتى عام ١٩٨٥ حينما اخرجها لفرقة الهواة الفنان عباس الخفاجي وقدمت فرقة الصداقة عام ١٩٧٠ مسرحية الحرباء من اعداد الكاتب الفنان المعروف محيي الدين زنكنة عن قصة بالعنوان ذاته ومن اخراج الفنان اديب القليه جي ومن الجدير بالذكر هنا ان الفنان بدري حسون فريد له اعداد اخر للحرباء سماه الكلب كونت قدمها عام ١٩٨٧ من اخراج ستار الربيعي وكان لكاتب السطور هذه وقفة مع قصة (حبي شرير) التي افاد منها في كتابة مسرحية المشاكس التي عرضها منتدى المسرح في تموز من عام ١٩٨٣ من اخراج محمد سيف وتمثيل مجيد حميد واقبال نعيم اما قصة الالم فقد استحدثت منها الفنانة عواطف نعيم مسرحيتها الناجحة لو عام ١٩٨٨ وكان قد اخرجها الفنان القدير عزيز خيون ونال عنها بطلها جواد الشكرجي جائزة افضل ممثل في مهرجان القاهرة التجريبي دورة ١٩٨٩ ..

وحظيت قصة العنبر رقم ٦ وهي من قصصه المهمة بعناية الكاتب لجودتها الفنية وطبيعة بطلها الاشكالية وما يعانيه من احباط وشعور بالهزيمة الداخلية ..

فقد اعدها الكاتب حامد الهيتي بعنوان الردهة وقدمتها فرقة نقابة الفنانين فرع بابل في منتدى المسرح وتولى اخراجها الفنان بدري حسون فريد ١٩٩٢ ١وافادت الفنانة د. عواطف نعيم من القصة ذاتها فكتبت مسافر زاده الخيال التي قدمتها الفرقة القومية للتمثيل في عمان ليوم واحد فقط بعد تعرض الفنانة عواطف نعيم لحادث وكانت من ممثلي المسرحية التي اخرجها الفنان عزيز خيون عام ١٩٩٩ صحبة كل من الراحل عزيز عبد الصاحب وعماد وتوت اضافة الى الفنان فيصل جواد .

ان غنى ابداعات انطوان تشيخوف وقدرته الفذة على رصد الخلجات الانسانية سوف تبقى دائما رصيدا لبنى البشر اينما وجدوا يستلهمون منه نسغا يبقي جذوة الحياة وسيبقى هو فيما انتج خالدا بصفته علامة مضيئة على طريق المسرح المعاصر بشكل خاص المسرح ذي المنحن التقديمي والانساني ..

> يعد الكاتب الروسي الكبير انطوان تشيخوف ١٨٦٠ -١٩٠٤ واحدا من اكثر الكتاب المسرحيين حضورا على خشبات مسارحنا فهم من القلة الذين احبهم مسرحيونا فامتلأت قاعات العرض المسرحي بابداعه.. ولاشك ان وراء هذه المحبة جملة من الاسباب لعل اهمها قدرته الاستثنائية في التعبير عن حقيقة الانسان العادي والهامشي الذي تستغرقه الحياة بمألوفيتها واعتياداتها ولاريب ان رصد الصغائر من الامور ودقائق الاشياء من مميزاته الاخرى لان التعبير عن اسهل الاشياء من اصعب الامور واشقاها كما يقال ..

المهرج.. الكوميديا

مناضل داود

أن المهرج هو نتاج فلسفة انسانية شعبية يمتهن عملاً اجتماعياً وفنياً يعبر فيه عن ردود فعل الناس من الناس والسلطة.

وقد فتح المهرجون في روسيا الدرب وبنوا الاساس الصحيح للمسرح الروسي العريق وذلك بتقديم عروضهم في المدن والقرى والقصبات النائية .

وأعتقد شخصياً بأن ازدهار فن الكوميديا في المسرح الروسي يعود فضله إلى المهرجين الذين اشتغلو جل اعمالهم على الابتكار والارتجال ، ولذلك نلاحظ هذا التأثير الكبير ليس على المسارح التي تختص بالكوميديا فقط وانما على المسارح الجادة والمهمة وعلى سبيل المثال (المسرح الصغير.مالي تياتر.) لمخرجه الكبير (ليف دودين) (والمسرح الكبير. بالشوي تايتر.) لمخرجه الراحل (تفستناكوف)× (١)

وجدير ذكره أن عمل المهرج لايختص بالكوميديا فقط فهناك الباكي والضاحك وهما . رمز وشعار المسرح في العالم . بل يتعدى ذلك إلى المهرج العاشق والمهرج الجاد والمهرج الذي يختص بتكنيك الجسد حيث يمتاز بجسد بلاستيكي مرن قلما نجده لدى الممثل المعاصر ×(٢)

المهرج العراقي

إن التسمية الخاطئة (المهرج) والتي تتداول في العراق لدى العامة وبعض الخاصة على تسمية الممثل الكوميدي الذي يذهب نحو الاسفاف والخطاب السيئ هي نتاج جهل (هؤلاء) بالقيمة الحقيقة لهذا الفن الانساني الرفيع المستوى والملئ بالشفافية العالية والتي نفتقدها في الكوميديا العراقية هذه الايام وذلك لسهولة استخدام الخطاب المنحدر والمسيء لهذا الفن الذي تتجلى فيه روح الفكاهة والسخرية المهذبة والحادة على حد سواء أعني النقد اللاذع الذي اشتهر به على سبيل المثال الكاتب الفرنسي الكبير (موليير)×(٣)

إن الاعمال التجارية التي تسمى كوميديا التي اعتاد عليها المشاهد العراقي في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي والتي كانت من نتائج الحرب العراقية . الايرانية للتخفيف من كاهل المواطن العراقي ابان مرحلة الحرب اتسمت أغلب اعمال هذه الفترة بالرداءة والرخص ، وحين أسأل بعض الأفراد عنها يأتي الرد وللأسف الشديد . هؤلاء مجموعة مهرجين . وهو يعني بالكوميديا الرخيصة أو السيئة دون أن يعي جوهر ومعنى كلمة مهرج وما هي البنية التحتية لهذا الفن وأعني الكوميديا التي اشتهرت في القرن الثامن عشر وأقصد تحديداً ب (كوميديا ديلارتي) ×(٤).

التهريج العراقي

ان المصيبة والطامة الكبرى الأخرى التي تطلق على السياسي الذي يتعامل بخطاب وعقلية قديمة تستند إلى السفسطة والشعارات التي أكل الدهر عليها وشرب هي ايضاً (تهريج) ×(٥) وذلك لأن المشاهد أو المستمع يرى في هذا السياسي مسخرة مضحكة فيطلق عليه أسم المهرج وهو بهذا انما يسيء لهذا الفن النبيل .

إن هذه المهزلة المستمرة وأعني ب (الكوميديا العراقية) التي اسميتها سابقاً بكوميديا المعوقين هي كارثة وطنية يجب الانتباه لها والتحذير منها لأنها تعمد بقصد أو من دونه إلى تشويه ثقافة المشاهد العراقي وافساد ذوقه خاصة أن سنوات الحصار الظالم على العراق قد حرمت الكثير من ابناء العراق الفقراء من الذهاب إلى المدرسة وبذلك حرمو من التربية الصحيحة والابوة الحقيقية للمعلم العراقي النبيل الذي كان في سنوات مضت خير مرب لكثير من العقول العراقية التي تملأ الدنيا .×(٦)

إن اعتماد الكوميديا العراقية والمستوردة اصلاً من الكوميديا المصرية والتي تستند في اضحاك المشاهدين إلى السخرية من شكل الانسان (الممثل) الذي حرم أن يكون سوياً بجسده كباقي البشر وأعني القصير أو الذي يحمل عاهة مشوهة في جسده هي ليست سوى ابتذال ودناءة. ومن هنا أقول يا ليتني كنت مهرجاً يحمل هم الناس ويسخر من الذين يسرقهم لقمة العيش أو يحرمونهم من الأمن ولذة النوم الرغيد بحضن العراق الذي نسعى مع العقول النظيفة ونسهم معهم في تحقيق العدالة الاجتماعية فيه.

نحن الآن في العراق الجديد أحوج من أي وقت مضى للمهرج الكوميدي الذي يدافع عن الناس ونحن أحوج من أي وقت مضى للممثل الساخر والمتمرد الذي يقف مع قضايا الوطن .×(٧)

الهوامش

×(١) تشتهر مدينة سانت بطرسبورغ بكثرة المسارح وفيها المسرح الكوميدي ، وكوميديا المسرح ، والمسرح الساخر

×(٢) شاهدت هذا التنوع للمهرجين في مدينة سانت بطرسبورغ بمسرح يطلق على نفسه اسم (جماعة شارلي شابلن)

×(٣) أسس موليير فرقة «المسرح المتألق» (l>Illustre Théâtre -١٦٤٣-، واتخذ في هذه الفترة لقب «موليير» الذي لاصقه طيلة حياته، إلا أنه ونظرا لكثرة المنافسين ونقص الخبرة فضل وفرقته الانسحاب من الساحة ولو مؤقتا. قام وعلى مدى الخمسة عشر عاما التالية (١٦٤٣-١٦٥٨) بقيادة فرقة جديدة من الممثلين المتجولين، أدت هذه الفرقة أولى أعماله الكوميدية، لاقت عروضها نجاحا جماهيريا، فبدأ نجم موليير في الصعود. احتك في أثناء هذه المرحلة بأناس من مختلف الطبقات، وقد ساعده ذلك عندما عبر عن خلاصة استقرائه شخصيات البشر من خلال مسرحياته الساخرة.

×(٤) مازال هذا النوع من الكوميديا يجتذب الكثير من المشاهيدين في العالم حتى يومنا هذا .

×(٥) يطلق العراقيون كلمة (تهريج) على الصحافي المدعو عبد الباري عطوان .

×(٦) منذ منتصف التسعينيات يشتغل الاف الاطباء من خريجي جامعة بغداد كلية الطب في مشافي لندن .

×(٧) اشتهر الممثل والمغني الروسي فلاديمير سيميونفج فيسوتسكي(١٩٨٠-١٩٣٨) باعتباره ممثلاً متمرداً وظاهرة فريدة في الثقافة الروسية خلال القرن العشرين و كان يعبر في أغانيه عن اليومي والمنسي والملغوم مدافعاً بذلك عن حياة الناس.

كتب

انطولوجيا المسرح التجريبي الكردي

بشار عليوي

ضمن اصدارات (اتحاد الكتاب الكرد . كركوك) صدر للفنان المسرحي (نهاد جامي) كتابه الاول الموسوم بـ[انطولوجيا المسرح التجريبي الكردي ٢٠٠٨] باللغة الكردية ، بـ ١٣٠ صفحة من القطع المتوسط .

اتخذ الكتاب بمباحثه الثمانية من (التجريب) سمتا كتابيا له ، لكون ان لفظة (تجربة) و(تجريبي) قد اتخذت في المسرح معاني متعددة. فما من ابداع تجديدي يتخذ صفة الحداثوية في جانب من جوانب الكتابة الدرامية او العرض المسرحي ، الا واطلق على نفسه اسما ما او اضافت الى هذا الاسم صفة التجريب. ودليل ذلك ان ما فعله المخرجون الروس. بعد ستانسلافسكي . والالمان والبولنديون ، وصف بانه تجريبي.

تناول المؤلف في مبحثه الاول الذي تعنون بـ(المسرح التجريبي) ، البدايات الاولى للتجريب الذي جاء ملتصقا بالعلوم الانسانية وكان ذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث ارتبط التجريب وما زال ، بالمعمل والمختبر. من هذا المنطلق انتشر التجريب كمبدأ داخل بنية المسرح.

ويرى (بريخت) في مقال كتبه عام ١٩٣٩ عن المسرح التجريبي [لان كل ما هو غير ارسطي يعتبر تجريبا] لذا فهو يسمي سترندبيرج وكوركي وتشيخوف بالتجريبيين. ان مصطلح التجريب في المسرح قد استخدم للمرة الاولى في عام ١٨٩٤ عندما وصفت جريدة (مونتير يونيفرسال) ، المسرح الحر لأندريه انطوان ، بانه مسرح يرمي في المستقبل الى ان يكون مسرحا تجريبيا. ولقد عُرف ان المسرحي الفرنسي (الفريد جاري) هو مؤسس المسرح التجريبي ، ويُعرف معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية لـ د.ابراهيم حمادة ، المسرح التجريبي بـ[هو المسرح الذي يحاول ان يقدم في مجال الاخراج او النص الدرامي او الاضاءة او الديكور.. الخ ، اسلوبا جديدا يتجاوز الشكل التقليدي، لابقصد تحقيق نجاح تجاري، ولكن بغية الوصول الى الحقيقة الفنية وعادة ما يتحقق هذا التجاوزعن طريق معارضة الواقع والخروج الى منطقة الخيال ، بل المبالغة في ذلك الخروج في بعض الاحيان]. وفي المبحث الثاني الذي حمل عنوان (التجريب في المسرح العربي) ، يستعرض المؤلف بدايات التجريب في المسرح العربي ، بالاشارة الى الكاتب (الفريد جاري) بصفته اول من دشن (التجريب) في المسرح العربي . كذلك يستعرض المؤلف ، اسماء (سعد الله ونوس/عادل كاظم / محمود ذياب/ الطيب الصديقي / يوسف العاني/ سعد اردش/ كرم مطاوع / جلال الشرقاوي / نجيب سرور/ المنصف السويسي / جلال خوري / عبد الكريم برشيد) بصفتهم من اوائل التجريبيين العرب . كما يشير الى اول نص مسرحي عربي حمل مقومات التجريب. وهنا نُشكل على المؤلف عدم ذكر ان المسرح السوري هو اول من اطلق اسم (المسرح التجريبي) حين اسست وزارة الثقافة السورية عام ١٩٧٦ ، المسرح التجريبي وعينت له سعد الله ونوس مديراً له وفواز الساجر مخرجاً له وجعلت مقره في صالة (القباني) بدمشق وتركت لهما حرية اختيار النصوص واسلوب التقديم وتحديد معنى المسرح التجريبي.

اما المبحث الثالث (التجريب في المسرح العراقي) ، فيقسم مراحل التجريب التي مر فيها المسرح العراقي بثلاث مراحل ، الاولى مرحلة (حقي الشبلي)بصفته مؤسس المسرح العراقي الحديث. والثانية مثلها تلامذتهم (ابراهيم جلال /جاسم العبودي/ قاسم محمد) وتلاميذهم (سامي عبد الحميد/بدري حسون فريد) اما الثالثة فمثلها (صلاح القصب/ عوني كرومي/ عقيل مهدي يوسف/ فاضل خليل) ويركز المؤلف على تجربة المخرج د.صلاح القصب المتمثلة بمسرح الصورة وتنظيراته في هذا المجال ، كما يشير الى تجارب المخرجين من اثروا حركة المسرح العراقي المعاصر وهم (ناجي عبد الامير/ شفيق المهدي / حيدر منعثر / كاظم النصار) ويشير ايضا الى مساهمات الكتاب (فلاح شاكر/ علي حسين / يوسف الصائغ / خزعل الماجدي) في هذا المجال ، لكنه اغفل التجارب الحية في المسرح العراقي المتمثلة بنتاجات الثنائي (عزيز خيون وعواطف نعيم). وفي المبحث الرابع (المسرحيين الكرد في الالفية الثالثة) يقرا المؤلف مستقبلية الحركة المسرحية الكردية في ضوء معطيات المشهد المسرحي الكردي الان ، وفق الإتجاهات والتيارات التي تكتنف صورة المسرح الكردي . اما في المبحث الخامس (نهاية التأريخ.. نهاية المسرح) فيحاول المؤلف الإجابة على تساؤل مفاده // هل هناك نهائية لمجمل نتاج المسرح ؟. وفي المبحث السادس (اضافات ارتو في المسرح) ، يستعرض المؤلف اسهامات المخرج (انتونين ارتو) المتمثلة بمفهومه (مسرح القسوة) والعلائقية التي تربطه بالموجهات التنظيرية والتطبيقية في المسرح . اما في المبحث السابع (المسرح التجريبي الكردي) ، فيستعرض المؤلف ، تعرف المسرح الكردي على المسرح التجريبي بتاكيده ان الفنان (بارزان عثمان) هو اول مجرب في المسرح الكردي ، عبر انتاجه أول نص مسرحي كردي حمل مقومات (التجريبي) بعنوان [قصة شاب]. اما اول عرض مسرحي تجريبي كردي فكان (انسان طبيعي). عام١٩٨٣ من تقديم الفنان المسرحي (مصطفى قسيم) ، في حين كانت اولى فرقة مسرحية اتخذت من المسرح التجريبي منهجا لها ، هي (فرقة المسرح التجريبي في كركوك). وفي المبحث الثامن (السيينوكرافيا وتطبيقاتها في المسرح التجريبي الكردي) ، فيستعرض فيه المؤلف ، الاعمال المسرحية التجريبة الكردية التي احتفت كثيرا بالتشكيلات الجمالية للسينوكرافيا وماهية مرموزاتها الفكرية.

يذكر ان المؤلف (نهاد جامي) من المسرحيين الكرد الناشطين في مجال المسرح التجريبي ، وقد اسس (فرقة المسرح التجريبي) في كركوك ويديرها ايضا ، حيث قدم عدة اعمال مسرحية تنحى منحى هذا الجانب وكانت بناية (القشلة) في مدينة كركوك ، الفضاء الحاضن لتجاربه.